

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

عدد ٩

السنة الثامنة عشرة

٣ آذار ٢٠١٩

الأحد الأول من الصوم الأربعيني - دخول آدم إلى الفردوس



مدخل القديس

أيها الإبن الوحيد، الله الكلمة والكائن الحي الذي لا يموت، يا مَنْ قَبْلَ أَنْ يَنْجَسَدَ مِنْ أُمَّ اللَّهِ الطاهرة العذراء الدائمة البتوليّة. يا مَنْ لَا يَتَبَدَّلُ: صيرتَ انْسَانًا وُصِّلَتْ أَيْهَا الْمَسِيحُ إِلَيْهِ، وبموتك وَطِئْتَ الْمَوْتَ، أَيُّهَا الأَقْنومُ الثاني مِنَ الثالوثِ الأقدسِ المُمجدِ مع الآبِ والروحِ القُدُسِ، خَلِصْنَا.

الترنيمة الخاصة باليوم الليتورجي

إن كلمة الله المساوي للآب في الجوهر، والكائن الأزلي من الروح القدس، إذ وَحَدَ صورته مع طبيعتنا الترابية، بعد أن زَيَّنَهَا بالمجد أقامها في فردوس النعيم.

هناك كان آدم ينعم بفرح لا يشوبه كدر، لأنه كان يرى الله دائماً في الفردوس، حيث يسطع نوره، تعالى.
نسألك، يا أم الله، ان تتشفعي لدى ابنك الوحيد، كي يُنعم علينا، كما أنعم على اللص، بأفراح الفردوس.

مقدمة الرسالة (مزمو ٢٠٦٤-٣)

اللهم في اورشليم يجدر بك التسبيح واليك يوفى بالندور.
اليك يا مستمع الصلاة، مسار كل بشر.

القراءة

المحبة المتبادلة والتنبه المسيحي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل روما.

(رو ١٣، ١١-١٤، ٩)

إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ بَأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ: قَدْ حَانَتْ سَاعَةٌ
تَنْبُهِكُمْ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ
مِنْهُ يَوْمَ أَمْتًا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ.
فَلِنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلَامِ وَلِنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ.
لِنَسِيرَ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا نَسِيرُ فِي وُضْحِ النَّهَارِ. لَا
قُصْفٌ وَلَا سُكْرٌ، وَلَا فَاحِشَةٌ وَلَا فُجُورٌ، وَلَا
خِصَامٌ وَلَا حَسَدٌ. بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ،
وَلَا تُشْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقِضَاءِ شَهَوَاتِهِ.
تَقَبَّلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ وَلَا تُنَاقِشُوا آرَاءَهُ.
هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فِي حِينٍ أَنَّ الضَّعِيفَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا
الْبَقُولَ. فَعَلَى الَّذِي يَأْكُلُ أَلَّا يَزْدَرِي مَنْ لَا يَأْكُلُ،
وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ أَلَّا يَدِينَنَّ مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ

قَدْ تَقَبَّلَهُ. مَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ أَتَبَيَّنْتَ
سَقَطَ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى سَيِّدِهِ. وَإِنَّهُ سَيَبَيَّنْتُ،
لَأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَثْبِيتهِ. مِنْ النَّاسِ مَنْ يُمَيِّزُ
بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ الْأَيَّامِ كُلِّهَا.
فَلْيَكُنْ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَأْيِهِ. فَالَّذِي
يُرَاعِي الْأَيَّامَ فَلِلرَّبِّ يُرَاعِيهَا، وَالَّذِي يَأْكُلُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ فَإِنَّهُ يَشْكُرُ اللَّهَ، وَالَّذِي لَا
يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلِلرَّبِّ لَا يَأْكُلُ وَإِنَّهُ يَشْكُرُ اللَّهَ.
فَمَا مِنْ أَحَدٍ مِمَّنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ
لِنَفْسِهِ، فَإِذَا حَيِينَا فَلِلرَّبِّ نَحْيَا، وَإِذَا مِتْنَا
فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ: سَوَاءٌ حَيِينَا أَمْ مِتْنَا فَإِنَّا لِلرَّبِّ.
فَقَدْ مَاتَ الْمَسِيحُ وَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ لِيَكُونَ رَبُّ
الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ.

هللويا، هللويا،

اهتفوا للرَّبِّ يا أهل الأرض جميعاً.
أعبدوا الرَّبَّ بالفرح أدخلوا إلى أمامه بالتَّهليل.
هللويا، هللويا، (المزمور ٩٩، ١)

الإنجيل :

الصدقة والصلاة والصوم (متى ٦، ١-٢١)

فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيُقَدِّسَ اسْمَكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتَكَ، لَتَكُنْ مَشِيئَتَكَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ. أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا، وَأَعْفِنَا مِثْلًا عَلَيْنَا فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ. وَلَا تُعْرِضْنَا لِلتَّجْرِبَةِ بَلْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. فَإِنَّ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْبُوكُمْ زَلَاتِكُمْ.

وَإِذَا صُمْتُمْ فَلَا تُعْبِسُوا كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُكَلِّحُونَ وُجُوهَهُمْ، لِيُظَهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ صَائِمُونَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صُمْتَ، فَادْهِنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا يَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ صَائِمٌ، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. «لَا تَكْنِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي الْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثُّ، وَيَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُونَ. بَلْ اكْنِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثُّ وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ».

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَإِذَا تَصَدَّقْتَ فَلَا يُنْفَخَ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ لِيُعْظَمَ النَّاسُ شَأْنَهُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا تَصَدَّقْتَ، فَلَا تَعْلَمُ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينَكَ، لِتَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. وَإِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَكُونُوا كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَمَلْتَقَى الشُّوَارِعِ، لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَادْخُلْ حُجْرَتَكَ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَهَا وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تُكْرِرُوا الْكَلَامَ عَبَثًا مِثْلَ الْوَثْنِيِّينَ، فَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَكْثَرُوا الْكَلَامَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

التأمل

دخول آدم الى الجنة

الصوم، لربما تلك الكلمات تلعب دورًا مهمًا في حياتنا وتحفزنا لكي نحيا وفق مشيئة واردة الله. يقول إنجيل اليوم لنا، إن كان لديك النية لتعمل عمل صالح تجاه احد الاشخاص أم إن كان

اليوم يبدأ زمن الصوم الكبير، وينقل لنا الانجيل بعض النقاط المهمة لاهذه الفترة فحسب انما كمسيحيين، علينا ان نطبّق هذه الكلمات المهمة كل يوم وكل لحظة دون ان ننتظر ايام

الآخرين، لان الصلاة لم توجد لنيل المديح انما للتكلم مع آيينا السماوي. عندما يقول الانجيل بانه يجب علينا ان نُصلي في غرفتنا، هذا لا يعني بانه علينا ان نخجل من الصلاة، انما الهدف بان تكون صلاتنا لاجل خلاصنا، وبالاخص لشدة اواصر الرباط بين الأب والأبن واستبعاد الشر واعماله عنك.

إن اردت الصوم، يقول إنجيل اليوم، لست مجبراً أو من الافضل أن لا يعلم أحدًا بذلك، لانك لم تصم لكي تتحف ولا لكي يراك الآخرون بانك انسانٌ تقيٌّ ومؤمنٌ وتستطيع أن تصوم، لان طريقة معاطاتك وسلوكك مع الآخرين يمكنهما ان يقودانك الى الهاوية. أحبائي، عندما تكون في الصوم، عليك ان تفرح بفعلك هذا لانه لاجل المسيح وكذلك لاجل خلاصك، اذا، فلماذا العبوس؟ بينما عملك هو جميل وتستحق الثناء عليه، إلا إن كنت تعبس وجهك لتتوري للآخرين بانك صائم؟ فماذا ربحت من فعلك هذا...؟ لا شيء. بالعكس فانك خسرت مكافاتك السماوية وهي الحياة الأبدية. لذا، فكيفما كانت طريقة صومك، لا تدع احدًا يعلم بها الا أباك السماوي، لكي يكون هو فقط من يجازيك في هذه الحياة وفي الآخرة.

أحبائي، هذه هي رسالة إنجيل اليوم، إفعل واجباتك تجاه الله بصمت، أطلب منه ما انت بحاجة ماسة له والمتعلقة بروحك، والباقي يأتي، وليكن صيامك بابا لتوطيد علاقتك مع الله ولتتقية روحك. آمين.

لديك واجبٌ عليك فعله تجاه الله، لا تفعله أمام الناس لكي يروه ليمتدحونك أو ليصفقوا لك، فيكون عملك أو فعلك دون جدوى لانك تكون قد حصلت على مكافأتك. لكن على العكس أعزائي، فان اردت فعل عمل صالح فافعله بطريقة لا تدري يدك اليسرى ما فعلته يدك اليمنى، بمعنى آخر لا تتباهى به أمام اقاربك أو اصدقائك، وذلك لكي تتال مكافأتك من السماء متى صعدت اليها. لمن الصعب ان لا تتال التصفيق على كل عمل صالح قُمتَ به ولكن هذه هي ارادة الأب السماوي.

يقول لنا إنجيل اليوم، إن اردت أن تُصلي فلا تكن مثل المرائيين ولا تُطيل الكلام، ولا تقف في الساحات العامة لكي يروك الناس بانك تُصلي. ستسألون لماذا؟، فالجواب هو بسيط وواضح، فيسوع يطلب منا ان لا نكثر الكلام عندما نُصلي، اي ان لا نطلب اشياءً ثانوية أو بلا معنى، انما أن نطلب ما هو بحاجة اليه لخلاص نفوسنا ولجبي ملكوته واتخاذها من قلوبنا له مسكنًا، لان الله يعلم جيداً ما نحن بحاجة ماسة اليه، لذا فتكرار الامر ذاته أو طلبه بشدة من الله لا يُغير شيء. يكفي بان نطلب مشيئته والباقي هو من يتكفل به.

انتبهوا أعزائي، لا اقول بان لا تشكو همومكم وهواجسكم لآيينا السماوي، معاذ الله، لكن علينا أن نعرف ما هي اولوياتنا في هذه الحياة، وبعدئذٍ نتقل الى الامور الثانوية والتي من الممكن أن تكون اولوية بالنسبة لنا لا بالنسبة له. كما وان الله ينيهننا بان لا تكون صلاتنا هدفًا لنيل المديح من